زيد بن عمرو بن نفيل
وجهوده في نشر عقيدة الأحناف

م.د. سامي عويد احمد
جامعة تكريت/كلية التربية الاساسية/الشرقاط

الملخص

يمكن تلخيص هذا البحث الى عدة محاور تضمنها من خلال النظر الى ما ياتي:

١- بعد الدراسة لشخصية زيد بن عمرو بن نفيل ظهر انه من اشراف قومه، ومن اوسطهم نسبا، ومن المقدمين فيهم في الشعر، والريادة السياسية .

٢- اخذت شخصية زيد بن عمرو مساحة واسعة في تاريخ ما قبل الاسلام من حيث الموروث الشعري، وكثرة الاحداث، والوقائع التي مر فيها خاصة بعد تحوله الى الحنفية .

٣- ظهر خلال البحث الجهود الكبيرة المبذولة من قبل زيد بن عمرو في محاول طلب الحقو والدعوة اليه حتى اوذي وطرد .

٤- ان كثرة الروايات التي تعلقت بذكر زيد بن عمرو سواء كان منها الصحيح او المصنوع او الزيادات المصنوعة على الروايات الصحية ؛ لتبين مدى اهمية هذه الشخصية في التاريخ الديني العقائدي .

٥- من خلال النظر في المصادر التي تطرقت لذكر شعر زيد بن عمرو نجد انها كانت المصادر المهمة باعتبارها من الشواهد الشعرية التي استدل بها العلماء على استخدام العرب لها، والتي جاء ذكرها في القران الكريم .

٦- اثبت البحث ان زيد بن عمرو بن نفيل على الرغم من بحثه عن الدين الحق عند اليهود والنصارى الا انه لم ينتسب اليها، بل تبرأ منها، واعلن انه على دين ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، ومنَّ علينا ببعثةِ خيرِ الأنام، أحمده تعالى على نعمِه العِظام، وأشكره على آلائِه الجسام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهَد أنّ نبيّنا محمَّدًا عبده ورسوله القدوة الإمام، بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح للأمّة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فان البحث في سير السالفين من الصالحين لهو المهفى للقلوب ان تتروح في مرابعها، والمأوى للنفوس ان تتفيأ في ظلالها، والمعين الثر التي ترتشف الارواح من رحيق مواعظها، والثمر الداني التي تتفكه بلذيذ طعمها، وفي ذكر اخبار الصالحين والنظر في سيرهم وما كانوا عليه من الاستقامة والثبات على الحق والدعوة اليه وحبه مما يقوي القلوب على الاقتداء بهم والسير على نهجهم .

ومن هؤلاء الصالحين الذي وقع اختياري لدراسة سيرته، هو زيد بن عمرو بن نفيل، وهو شخصية معروفة على مستوى الباحثين والدارسين في كثير من المجالات خاصة الدينية والتاريخية والادبية منها؛ لموروثه الجم في هذه الاختصاصات، وغيرها ، فلا يكاد باحث يدرس عصر ما قبل الاسلام الا وسيحط رحاله برهة عند واحة هذه الشخصية الفذة .

وكان السبب في دراسة هذه الشخصية وتناول سيرتها بشيء من التفصيل هو الاقرار ببعض حقه علينا من احياء ذكره، والاعتزاز بنسبته، والاعتراف بفضله، فان الامة التي لا تفتخر برموزها امة عاقة، ولما كانت اخبار زيد بن عمرو مبثوثة في طيات الكتب دون استقلالية في الجمع والتأليف، فقد آليت على نفسي ان اجمع تلك الاخبار والروايات منسقة ببحث يرد بعض فضل هذه الشخصية؛ لتكون نبراسا يضيئ الطريق امامنا لنحدو خلف ركابه، وننهل من معين سيرته .

وكان منهجي في البحث جمع الروايات والاخبار التي تناولت زيد بن عمرو، ودراسة هذه الروايات والترجيح بينها ان حصل بينها اختلاف، ثم ان هذا البحث جاء مقسما على خمسة مطالب: فالمطلب الأول: فهو في التعريف باسمه ونسبه وعائلته، ثم المطلب الثاني: وقصة تحول زيد بن عمرو إلى دين الحنيفية، في حين كان المطلب الثالث: في مناقبه وفضائله، والمطلب الرابع: تناولت فيه جهوده في نشر عقيدة الحنيفية بين قومه، اما المطلب الخامس: فكان في اذية قريش لزيد بن عمرو وفاته، ثم خاتمة واهم النتائج .

المطلب الأول: اسمه ونسبه وعائلته

أولا: اسمه ونسبه

هو الخطيب المفوه والشاعر النحرير مؤمن الجاهلية وداعية التوحيد، ومسلم اصحاب الفترة، وامام الاحناف في وقته، ونصير المرأة في الجاهلية، زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي؛ والد سعيد بن زيد أحد العشرة، وابن عم عمر بن الخطاب

يجتمع هو وعمر في نفيل، ويلتقي مع النبي (ﷺ) في كعب بن لؤي[١]، وكان من اشراف قومه، واعيانهم، ومقدميهم[٢]، ولد في قريش ونشأ بها وترعرع، وكانت داره في وسط مكة قرب الصفا يقول زيد بن عمرو بن نفيل في بيته بالصفا: اللهم إني حرم لا حله ... وإن داري أوسط المحله ... عند الصفا ليست بها مضله "[٣]

ثانيا: عائلته

١- اما والد زيد (عمرو بن نفيل) فلا تكاد تجد له ذكر في كتب التاريخ إلا في اخبار يسيرة، فمن ذلك ابيات من الشعر يصف فيها حال الرجل مع زوجتيه اللتين تتذمران من اقتاره وفقره، فيقول من (الخفيف)[٤]:-

تلك عـــرساي تنطقـان بهجـر وتـقـــولان قـــول زور وهتـــر
تســـــألان الطـــلاق أن رأتاني قـــل مـــالي قد جئتماني بنكـــر
فعســـــى أن يكثر المال عندي ويخلّـــى من المغـــارم ظهـــري
ونجـــــرّ الذيول في نعمة زول وتقـــولان ضـــع عصـــــاك لدهر
وتـــرى أعبـــــد لنـــــاوأواق ومنـــاصيف مـــن ولائـــــد عشر
ويكأن من يكـــــن لـه نشب يحب بب ومن يفتقر يعـــــض عيش ضرّ
ويجنّـــب ســـــر النجيّ ولكـــن أخـــا المـــال مـــحض كل سرّ

٢- وأما ام زيد فهناك خلاف في تسميتها: فالذي نقل عن بعض المؤرخين ان اسمها: "حية بنت جابر بن أبي حبيب بن مالك بن نصر بن حرام بن نصر بن عامر بن سليم بن سعد بن قيس بن فهم"[٥]، وذهب بعضهم الى ان اسمها: "جيداء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم"[٦]، وذهب فريق ثالث في تسميتها: بالحيداء بنت خالد الفهمية[٧]، والذي يظهر من خلال هذا الاستعراض لنسب ام زيد انها عربية من قبائل قيس، ففهمٌ هذا الذي ترجع اليه ام زيد هو" فهم بن عمرو بن قيس عيلان"[٨]، الا ان هناك مصادر اخرى تشير الى ان ام زيد هذه ليست بعربية بل هي أَمَة حبشية لخالد او جابر بن ابي حبيب، فقد اوردها محمد بن حبيب البغدادي في كتابه: (المحبر) بعنوان " أبناء الحبشيات"[٩]، وفي (المنمق) في (أخبار قريش) تحت عنوان "أبناء الحبشيات من قريش"[١٠]، وكذلك ابن قتيبة تحت عنوان " أبناء الحبشيات من قريش"[١١] .

٣- اما اخوته فلم تذكر كتب التاريخ ان لزيد اخوة او اخوات إلا أَخَوين غير شقيقين الاول: هو الخطاب بن نفيل والد عمر بن الخطاب، فالخطاب عم زيد؛ لأنه اخو عمرو بن نفيل، وهو في نفس الوقت اخو زيد من أمه؛ فان ام الخطاب هي نفسها ام زيد (حية)، وذلك أن

عَمر والد زيد كان قد تزوج بزوجة ابيه، او أَمَته على الراجح كما تقدم، فأولدها زيدا، على ما كان متعارف عند العرب من أن الابنَ يرث عن ابيه كل شيء حتى الإماء، إلا ان الذي درج عليه المؤرخون ان عمر تزوج بزوجة أبيه وهو ما يسمى بنكاح المقت الذي حرمه الاسلام[١٢]، والأخ الثاني: يدعى عبد نهم ، لا بقية له ، قتل في حرب الفجار[١٣]، ولكن لا يعرف من أبوه، وهو ما يؤكد كون حية هذه أَمَةٌ وليست حرة .

٤- زوجاته : لزيد بن عمرو زوجتان الأولى: فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد بن خالد بن المعمور بن حيان بن غنم بن مليح من خزاعة. وقيل : ابْن المعمود، بدل المعمور، وقيل: ابْن المعمر، وقيل: ابْن المأمور[١٤]، وقيل: ابن المأمون[١٥] .

وفاطمة لا يعرف عن حالها شئ، وهل ادركت الاسلام ام ماتت في الجاهلية؟ لم تنقل لنا كتب التاريخ والسير عنها شيئا، الا ما ذكره ابن حجر حينما اشار في كتابه (الاصابة) الى ان فاطمة من اوائل من اسلم، فقال في ترجمة ولدها سعيد: " وأُمّهُ فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعيّة، كانت من السّابقين إلى الإسلام. أسلم قبل دخول رسول اللَّه (ﷺ) دار الأرقم، وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها"[١٦]، ومع انفراد ابن حجر بهذا الكلام الا انه ربما تصحف عنه ، فان من ذكر فاطمة من اصحاب الطبقات والسير؛ لم يذكروا اسلام فاطمة، وان الذي اسلم قديما هو سعيد، وكذلك فان سياق كلام ابن حجر يدل على ان المقصود بالكلام سعيد، وليست امه فاطمة .

ولفاطمة ابيات من الرجز تزفن ابنها سعيد –والتزفين ابيات تغنى للأطفال ليرقصوا عليه فيسكتوا ويتلهوا بها[١٧]– ؛ وهي ابيات لها دلالة على تفاؤلها وحسن تربيتها لأولادها، وحثهم على مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم فتقول[١٨]:

إن بنـي سيـد العشيـره عف صـليب حسـن السريـره

جزل النوال كفه مـطيره يعطي على الميسور والعـسيرة

والثانية: هي أم كرز صفية بنت الحضرمي بن عمار بن مالك بن ربيعة بن لكيز بن مالك بن عوف، وهي التي كانت تعاكس زيد بن عمرو في دينه، وتؤذيه مع الخطاب عمه وسيأتي خبرها[١٩] .

٥- اولاده

لزيد بن عمرو ولدان هما سعيد بن زيد وعاتكة بنت زيد.

اما سعيد بن زيد، فشهرته تغني عن ترجمته فهو "أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن السابقين الأولين البدريين، ومن الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه"[٢٠] .

كنيته أبو الأعور، شهد المشاهد كلها مع النبي (ﷺ) غير بدر فإنه كان مع طلحة بن عبيد الله يطلبان خبر عير قريش، وضرب الرسول (ﷺ) بسهميهما في الغنيمة والأجر، كان آدم طويلا أشعر، مات بالعقيق قريبا من المدينة، فحمل إليها ودفن بها سنة إحدى وخمسين وقيل: اثنتين وخمسين، وله بضع وسبعون سنة، وقيل: مات بالكوفة ودفن بها، روي له عن رسول الله (ﷺ) ثمانية وأربعون حديثا، منها في الصحيحين ثلاثة، المتفق عليه منها اثنان، والثالث للبخاري[٢١].

واما عاتكة بنت زيد: فهي صحابية شاعرة ، من المهاجرات إلى المدينة، وكانت حسناء جميلة ذات خلق بارع . تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق، وكان شهد الطائف مَعَ رَسُول اللَّهِ (ﷺ) فرمى بسهم فمات منه بعد بالمدينة، فقالت عاتكة ترثيه بابيات اولها:

رزئت بخير الناس بعد نبيهم ... وبعد أبي بكر وما كَانَ قصرا

ثم تزوجها زيد بْن الخطاب عَلَى اختلاف فِي ذلك، فقتل عنها يوم اليمامة شهيدا، ثم تزوجها عُمَر بْن الْخَطَّابِ فِي سنة اثنتي عشرة من الهجرة، ثم قتل عنها عمر، فقالت تبكيه بأبيات اولها:

عين جودي بعبرة ونحيب ... لا تملي عَلَى الإمام النجيب

ثم تزوجها الزُّبَيْر بْن العوام، فلما قتل الزُّبَيْر بْن العوام عنها قالت أيضا ترثيه بأبيات اولها:

غدر ابْن جرموز بفارس بهمة ... يوم اللقاء وَكَانَ غير معرد

ثم خطبها علي بن ابي طالب ﷺ بعد انقضاء عدتها من الزُّبَيْر، فأرسلت إليه إني لأضنّ بك يا بن عم رسول الله (ﷺ) عَنِ القتل- ثم تزوجها الحسن بْن علي فتوفى عنها، وَهُوَ آخر من ذكر من أزواجها[٢٢] ، "وكان أهل المدينة يقولون: من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة بنت زيد"[٢٣] .

المطلب الثاني: قصة تحول زيد بن عمرو الى دين الحنيفية

ان من رحمة الله تعالى بعباده -ولئلا يكون للناس حجة على الله تعالى-انه سبحانه ركز في فطر الناس الميول الى التوحيد واستشناع الشرك والوثنية، لكن اتباع الهوى وركوب الشهوات هو ما يطفئ تلك الجذوة من القلوب، ومتى اراد الله تعالى بعبده

خيرا ازال عن بصيرة قلبه غشاوة التقليد، وحرره من رق العادات، وهو ما حصل لهؤلاء الاحناف الذين زيد بن عمرو احدهم، وقد نقلت الينا كتب التاريخ والسير من الروايات ما تشير الى بداية اعتناق زيد بن عمرو واصحابه للحنيفية .

اما الرواية الاولى فهي مروية عن عروة بن الزبير انه قال: أنّ نفراً من قريش منهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى بن قُصيّ، وزيد بن عمرو بن نُفيل، وعبيد الله بن جحش بن رئاب، وعثمان بن الحويرث؛ كانوا عند صنم لهم يجتمعون إليه، وقد اتخذوا ذلك اليوم من كلِّ سنةٍ عيداً، وكانوا يعظمونه، وينحرون له الجزر، ثم يأكلون ويشربون الخمر، ويعكفون عليه. فدخلوا عليه في الليل فرأوه مكبوباً على وجهه، فأنكروا ذلك، فأخذوه فردُّوه إلى حاله فلم يلبث أن انقلب انقلاباً عنيفاً، فأخذوه فردُّوه إلى حاله. فانقلب الثالثة. فلمّا رأوه ذلك اغتمّوا له، واعظموا ذلك. فقال عثمان بن الحويرث: ما له قد اكثر التنكس؟ إنّ هذا لأمر قد حدث. وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله (ﷺ) . فجعل عثمان يقول "من الطويل":

أَيا صنمَ العيد الذي صُفَّ حولَهُ صناديد وفدٍ من بعيدٍ ومن قربِ
تكوَّستَ مغلوباً فما ذاك قلْ لنا أَذاك سفيهٌ أم تكوَّست لِلَّعْبِ
فإن كان من ذنبٍ أَتينا فإننا نبوءُ بإقرارٍ ونُولي على الذنبِ
وإن كنتَ مغلوباً تكوَّست صاغراً فما أَنت في الأَوثان بالسيّد الرَّبِّ

قال: وأخذوا الصنم فردُّوهُ إلى حاله، فما استوى هتف بهم هاتفٌ من الصنم بصوتٍ جهيرٍ، وهو يقول "من الطويل":

تَرَدَّى لمولـــودٍ أَنـــارتبنـورهِ جميعُ فجاج الأَرض بالشرقِوالغربِ
وَخَرَّت لهُ الأَوثانُ طُرَّاً وأُرعدت قلوبُ ملوكِ الأَرض طُرَّاً من الرعبِ
ونارُ جميعُ الفرسِ باختوأَظلمت وقد باتَ شاهُ الفرسِ في أَعظم الكربِ
وصُدَّت عن الكهّانِ بالغيبِ جِنُّها فلا مخبرٌ عنهم بحقٍّ ولا كذِبِ
فيالَ قصيٍّ ارجعوا عن ضلالكم وهبّوا إلى الإسلامِ والمنزلِ الرّحبِ

فلمّا سمعوا ذلك خلصوا نجيّاً، فقال بعضهم لبعض: تصادقوا، وليكتم بعض على بعض، فقالوا: أجل. فقال لهم ورقةُ بن نوفل: تعلمون والله ما قومكم على دين، ولقد أخطأوا المَحَجَّةَ، وتركوا دين إبراهيم (عليه السلام)؛ ما حجر تطيفون به لا يسمع ولا يبصر، ولا ينفع ولا يضرُّ، يا قوم التمسوا لأنفسكم الدين.

قال: فخرجوا عند ذلك يضربون في الأرض، ويسألون عن الحنيفية، دين إبراهيم عليه السلام...

عند الوقوف على هذه القصة لابد من النظر فيها من جهتين: اما من حيث اسنادها، فقد رواها الخرائطي في هواتف الجنان[٢٤]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلويّ، بمصر، قال: ثنا عُمارة بن زيد، قال: حدثني عبد الله بن العلاء، قال: حدثني يحيى بن عروة، عن أبيه، ومن هذا الطريق رواها ابن عساكر في تاريخه[٢٥]، وهذا الاسناد فيه ما فيه .

١- اما شيخ الفاكهي: عبد الله بن محمد البلوى، قال الدارقطني: يضع الحديث، وقال الذهبي: روى عنه أبو عوانة في صحيحه في الاستسقاء خبرا موضوعا[٢٦]، وقال ابن حجر: "وهو صاحب رحلة الشافعي طولها ونمقها وغالب ما أورده فيها مختلق"[٢٧] .

٢- عُمارة بن زيد، قال الأزدي: كان يضع الحديث[٢٨]، وقال ابن عبد البر: "متهم بوضع الحديث"[٢٩]

٣- عبد الله بن العلاء بن أبى نبقة، قال ابو حاتم الرازي: "هو مجهول"[٣٠] .

فهذا الاسناد مظلم مسلسل بالوضاعين، فلا يعتد به في اثبات خبر، وقبوله .

واما من جهة النظر الى متن هذه الرواية. فعند التامل لها، وما حوته من احداث، وحوارات شتى نجد انها قد شحنت بشيء من الطابع القصصي الاسطوري الذي هو من صنع الوضاعين من القصاص، على ما فيها من الرزاية بهؤلاء النخبة الكريمة، وان ايراده من غير بيان حالها من حيث القبول والرد لهو زيادة في الازدراء والتنقص لشخصياتهم برواية فيها الكذاب والوضاع والمجهول لذا لا يتردد القارئ في ردها، والزهد من قيمتها التاريخية .

وعلى الرغم من ذلك فان لهذه القصة اصل من غير هذه الزيادات خاصة فيما يتعلق بالهواتف والاشعار، والتنقص لهؤلاء العظماء، فقد ساق ابن اسحاق – قصة تحولهم عن دين الجاهلية –في مغازيه مجردة عن ذلك كله، فقال: (وكانت قريش حين رفعوا بنيان الكعبة وسقوفها يترافدون على كسوتها كل عام، تعظيماً لحقها، وكانوا يطوفون بها، ويستغفرون الله عندها، ويذكرونه مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ودينهم كله، وقد كان نفر من قريش: زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وعثمان بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وعبد الله بن جحش بن رئاب، وكانت أمه أميمة

بنت عبد المطلب بن هاشم حليف بني أمية، حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم، فلما اجتمعوا خلا بعض أولئك النفر إلى بعض، وقالوا: تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض، فقال قائلهم: تعلمون والله ما قومكم على شيء لقد أخطأوا دين إبراهيم عليه السلام وخالفوه، ما وثن يعبد لا يضر ولا ينفع، فابتغوا لأنفسكم، فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض يلتمسون أهل الكتاب من اليهود والنصارى والملل كلها، الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام .

فأما ورقة بن نوفل فتنصر، فاستحكم في النصرانية، واتبع الكتب من أهلها، حتى علم علماً كثيراً من أهل الكتاب.

فلم يكن فيهم أعدل أمراً، ولا أعدل شأناً من زيد بن عمرو بن نفيل، اعتزل الأوثان وفارق الأديان من اليهود والنصارى والملل كلها إلا دين إبراهيم يوحد الله عز وجل ويخلع من دونه، ولا يأكل ذبائح قومه، باداهم بالفراق لما هم فيه)[٣١].

واعتزال زيد بن عمرو للاوثان ومفارقته للاديان هو في الحقيقة اختصار نتاج رحلة طويلة، ومسيرة شاقة يتنقل فيها طالب الحق من قرية الى قرية ومن اقليم الى اقليم ينشد فيها كل مرة من يرشده الى بقايا اهل الكتاب الذين يتوسم فيهم الصدق والنصيحة؛ ليسجل في جبين التاريخ صفحة براقة تخلد قصة الانسان القاصد لطريق الحق، الساعي وراء بصيص النور؛ ليجد في نهاية رحلته ان ما يبحث عنه كامن في المكان الذي انطلق منه في البداية .

والخارطة التي سلكها زيد بن عمرو اذا اردنا ان نتتبعاه بحسب بعض الروايات فانه بداها انطلاقا من مكة الى يثرب (المدينة) فبحث ونقر، ودله السؤال الى ان يتوجه بعد ذلك الى ايلة (فلسطين) وبعد ان التقى باحبارها وما قالوا له وجهوه قِبَل الشام (سوريا) ليلتقي باحبار النصارى، وبعد المراجاعات والسجالات، وعدم القناعة بما هم عليه يمموه نحو الجزيرة (العراق) وهناك تنتهي الرحلة حينما أُخبر أن ما يبحث عنه موجود في البلد الذي خرج منه روى الحاكم عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال: ان زيد بن عمرو بن نفيل قال: فخرجت أبتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي فخرجت حتى أقدم على أحبار أيلة فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي فقال لي حبر من أحبار الشام : إنك تسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به إلا شيخا بالجزيرة فخرجت حتى قدمت إليه

فأخبرته الذي خرجت له فقال : إن كل من رأيته في ضلالة إنك تسأل عن دين هو دين الله و دين ملائكته...)[٣٢] .

واذا رجعنا الى اول انطلاق هذه الرحلة الميمونة نجد ان زيدا يلاقي في بدايتها الاذى، ويذوق لوعة التآمر من اقرب الناس اليه؛ ليحولوا بينه، وبين المسير الى رحلة النور يقول ابن إسحاق: وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة، ليضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم ﷺ فكانت صفيةُ بنت الحضرمي(زوجه) كلما رأته قد تهيأ للخروج، وأراده، آذنت به الخطاب بن نُفَيل، وكان الخطاب بن نُفَيل عمه وأخاه لأمه، وكان يعاتبه على فراق دين قومه، وكان الخطاب قد وكَّل صفية به. وقال: إذا رأيتيه قد هَمَّ بأمر فآذنيني به –فقال زيد:

لا تحسبيني فى الهوان	صفي ما دابي ودابــه
إني إذا خفت الهوان	مشيــع ذلل ركابــه
دعموص أبواب الملوك	وجانب للخرق نابه
قطاع أسباب تذل	بغير أقران صعابه
وإنما أخذ الهوان	العير إذا يوهى إهابه
ويقول: إني لا أُذل	بصك جنبيه صلابه
وأخي ابن أمي ثم	عمي لا يواتني خطابه
وإذا يعاتبني بسوء	لست أعياني جوابه
ولو أشاء لقلت ما	عندي مفاتحه وبابه [٣٣]

ثم ياتي البخاري ليروي في صحيحه ما يؤكد صحة قصة طلب زيد بن عمرو للدين الحق ويزيدها تفصيلا لتوضح معالما اخرى لهذه الشخصية التي تسعى بصدق واخلاص لتصل الى نهاية الطريق فتتروح بنوره، وتلقي عن كاهلها عناء البحث وارق التفتيش بعد ان هدته فطرته الى التمييز بين الاصيل والدخيل مما اعترا تلك الاديان التي راح يبحث عن الهدى في ثناياها . يقول البخاري: قال موسى: حدثني سالم بن عبد الله، ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشأم يسأل عن الدين، ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال: إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني، فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله . قال زيد: ما أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا، وأنى أستطيعه فهل تدلني على غيره . قال: ما أعلمه إلا

أن يكون حنيفا . قال زيد: وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا، ولا نصرانيا، ولا يعبد إلا الله . فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال: ما أفر إلا من لعنة الله، ولا أحمل من لعنة الله، ولا من غضبه شيئا أبدا، وأنى أستطيع فهل تدلني على غيره قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال: وما الحنيف قال: دين إبراهيم لم يكن يهوديا، ولا نصرانيا، ولا يعبد إلا الله فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم[٣٤] .

لقد اتت رحلة زيد بن عمرو اكلها، واينعت ثمارها، فقد اكتشف خلال رحلته ان ما عليه اليهود والنصارى قد حرف، وتغير بشهادة خيرة احبارهم، ورهبانهم، وان الحق ما كانوا عليه قبل ذلك، وهو ما دعا اليه الخليل ابراهيم عليه السلام وعرف به، وهو الميل من الشرك الى التوحيد، الحنيفية ملة ابراهيم عليه السلام، وهنا لنا ان نتخيل صور مدى الفرحة التي غمرت محيا زيد، واشرقت لها وجهه، فازداد بها حبورا وسعادة، فانه حينما "خرج ورقة بن نوفل و زيد بن عمرو يطلبان الدين حتى مرا بالشام فأما ورقة فتنصر وأما زيد فقيل له : إن الذي تطلب أمامك فانطلق حتى أتى الموصل فإذا هو براهب فقال : من أين أقبل صاحب المرحلة ؟ قال : من بيت إبراهيم قال : ما تطلب ؟ قال : الدين فعرض عليه النصرانية فأبى أن يقبل وقال : لا حاجة لي فيه قال : أما إن الذي تطلب سيظهر بأرضك فأقبل وهو يقول : لبيك حقا حقا تعبدا ورقا البر أبغي لا الحال وهل مهاجر كمن قال عذت بما عاذ به إبراهيم وهو قائم وأنفي لك اللهم عان راغم مهما تجشمني فإني جاشم ثم يخر فيسجد للكعبة"[٣٥]

المطلب الثالث: مناقبه، ومآثره

اذا ما اردنا ان نقف على ما حوته شخيصة زيد بن عمرو بن نفيل من ماثر ومناقب، فانا نجد ان له في ذلك القدح المعلى، وليس في المبالغة بمكان بعد ذلك ان يوصف انه من عظماء التاريخ، ومن خيار الناس وسادات البشر بعد الانبياء والمرسلين عليهم السلام، ومن اجل الا يلقى الكلام على عواهنه لابد ابراز دليل ذلك كله، وتجليته، وذلك من خلال الاتي .

اولا: اشارة القران الكريم الى فضله، وسبقه .

واول ما يلوح لنا من تلكم المناقب ما ذكره اهل التفسير من اختصاص زيد بن عمرو ومن شاكله من الأحنف بكونهم معنيين بآيات من القران نزلت تشير اليهم من قريب او من بعيد، وهذه الآيات هي:

١- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾(٣٦).

اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال: (نزلت هاتان الايتان في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون : لا اله الا الله . في زيد بن عمرو بن نفيل ، وابي ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي)(٣٧) .

٢- قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾(٣٨) .

قال مكي بن أبي طالب: وقيل: عني بقوله: {الذين أُوتُواْ العلم} محمداً (ﷺ) . وقيل: هم قوم من ولد اسماعيل تمسكوا بدينهم إلى بعث محمد (ﷺ) منهم زيد بن عمرو بن نفيل. وورقة ابن نوفل"(٣٩).

٣- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(٤٠) .

قال السمعاني: "وفيه قول رابع : أنه أراد بالقليل : قوما اهتدوا بالحق قبل بعث الرسول (ﷺ)، وإنزال القرآن، وأقروا بالتوحيد، وذلك مثل: زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وجماعة"(٤١).

٤- قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٤٢).

قال البغوي: "ثم اختلفوا في هؤلاء المؤمنين، فقال قوم: هم الذين آمنوا قبل المبعث وهم طلاب الدين، مثل حبيب النجار وقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل والبراء السني وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي وبحيرا الراهب ووفد النجاشي، فمنهم من أدرك النبيّ (ﷺ) وتابعه، ومنهم من لم يدركه"(٤٣) .

ثانيا: تشرفه بصحبة النبي (ﷺ)

تقدم فيما سبق خبر البخاري في قصة حوار زيد مع النبي (ﷺ) وطلبه للحنيفية، وكذلك فيما سياتي من روايات في الصحيح وغيره، والتي تعدد فيها لقاء زيد بن عمرو مع

النبي (ﷺ) قبل بعثته، ومن اجل هذه اللقاءات المتعددة عده البغوي من جملة اصحاب النبي (ﷺ) كما في كتابه معجم الصحابة فقال:" توفي قبل مبعث النبي (ﷺ) وقد آمن بالنبي (ﷺ)"[٤٤]، وكذلك فعل ابو نعيم الاصبهاني في كتابه معرفة الصحابة اذ قال: "زيد بن عمرو بن نفيل أبو سعيد أدرك النبي (ﷺ)[٤٥] " واورده ابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة، ثم قال معلقا: " ذكره البغوي وابن منده وغيرهما في الصحابة وفيه نظر لأنه مات قبل البعثة بخمس سنين ولكنه يجيء على أحد الاحتمالين في تعريف الصحابي وهو أنه من رأى النبي (ﷺ) مؤمنا به هل يشترط في كونه مؤمنا به أن تقع رؤيته له بعد البعثة فيؤمن به حين يراه أو بعد ذلك أو يكفي كونه مؤمنا به أنه سيبعث كما في قصة هذا وغيره"[٤٦]

ثالثا: ما ورد من الاخبار والاثار النبوية الدالة مناقبه، وعلو رتبته .

١- استغفار رسول الله (ﷺ) لزيد بن عمرو، واخباره انه يبعث يوم القيامة امة وحده .

عن سعيد بن زيد ﷺ قال: قلت يا رسول الله إن أبي كان كما قد رأيت وبلغك، ولو أدركك لآمن بك واتبعك، فاستغفر له ؟ قال: ((نعم، فأستغفر له، فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده))[٤٧]، وعمر بن الخطاب و سعيد بن زيد قالا : يا رسول الله تستغفر لزيد ؟ قال: ((نعم فاستغفر له و قال : إنه يبعث أمة واحدة))[٤٨] . وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: ذكر النبي (ﷺ) زيد بن عمرو فقال: ((يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى))[٤٩] ، وعند ابي يعلى بلفظ: ((يأتي يوم القيامة أمة وحده))[٥٠] .

٢- اخبار النبي (ﷺ) ان زيد بن عمرو من اهل الجنة يتفيأ ظلالها ويجر ذيول ثيابها .

عن عائشة ﷺ قالت: قال النبي (ﷺ) ((دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين))[٥١] . وعن عامر بن ربيعة في حديثه الطويل مع زيد بن عمرو وفيه: فلما تنبأ رسول الله (ﷺ) أسلمت وأخبرته بقول زيد بن عمرو وأقرأته منه السلام فرد عليه رسول الله (ﷺ) ورحم عليه وقال: ((قد رأيته في الجنة يسحب ذيولا))[٥٢].

المطلب الرابع: جهوده في نشر عقيدة الحنيفية بين قومه

ان من يطلع على ما تقدم من فضائل جمة وماثر كريمة حازها زيد بن عمرو؛ ليتسائل ما هو الشيء الذي يقف وراءها؟ وما هي الاسباب التي انتجتها واينعت ثمارها؟ هل جائت من مجرد معرفة الحق في دين ابراهيم، وضلال ما عليه العرب حينئذ، ثم الوقوف

موقف المتفرج حيال طقوس ومراسم الجاهلية في عبادتها للاوثان، ام كان لزيد بن عمرو دور ما جعله يتسنم تلك المعالي، حائزا على قسب سبقها، عابقا من عبير ذراها .

وفي هذا المطلب سنقف على اهم الادوار الدعوية التي زاولها زيد بن عمرو في سبيل نشر عقيدة ملة ابيه ابراهيم، وهي مواقف تتباين في اساليبها، وتتنوع في اشكالها، جاعلة من يقف عليها يدرك مدى تقصيره حيال دينه الحنيف الذي اكمله الله تعالى واتم فيه النعمة بوحي انزله سبحانه على رسوله محمد (ﷺ) فدعا اليه الاجداد ليصل الى الاحفاد وراثة من غير ضنك العناء، وكبد الشقاء، وانه ليحار العقل من شخص عرف حقا مجملا ثم هو يصرف جهده، ويفني ما بقي من عمره، في الدعوة اليه ومفارقة الاهل والولد عليه، ونبذ كل ما خالفه حتى وان كان دينيا سماويا انزل بعد ابراهيم الخليل عليه السلام .

اما اهم هذه المواقف فيمكن ابرازها من خلال النصوص التي حفظتها صدور الرواة، واوراق الكتب؛ لتكون شاهدة على عظمة الحق واهله ممن سلف، شاحذة لهمم من يجيء بعدهم ممن خلف، وذلك على النحو الاتي:

اولا: دعوته الى التوحيد ونبذ الشرك

١- مجاهرته بانتسابه للحنيفية دين ابراهيم وعيبه على قومه ما هم فيه من الانـــــحراف عنه .

وهنا يروي لنا الثقات خبر زيد بن عمرو في خبر يصور هذا الداعية وقد بلغ به الكبر مبلغه، ومضى به الوهن منتهاه حتى يؤيه الى جدار الكعبة ليتفيأ ظلالها، ويروح فيها عن نفسه، ليعلن انتسابه لدين ابراهيم الخليل حنيفا مسلما وما كان من المشركين .

عن أسماء بنت أبي بكر قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو مسند ظهره إلى الكعبة وهو يقول ما منكم اليوم أحد على دين إبراهيم غيري وكان يقول إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم

٢- اظهاره مفارقته لدين قومه وتبرئته مما هم عليه من الشرك والوثنية[٥٣] .

وهو من اشد ما يقدم عليه المرء من اظهار المخالفة لما عليه قومه، وقد راينا كيف لاقى الانبياء عليهم السلام ما لاقوه لما خالفوا قومهم في دينهم مع اظهار المعجزة تاييدا وتصديقا فلم تنفع اقوامهم الآيات والنذر فكيف بإنسان يعلن المخالفة والمفارقة لدين الاباء والاجداد، مع تجرده عن الاعوان والانصار، وافتقاره للمعجزات التي تظهر الحجة وتقيم المحجة على من انكر وكذب، انه لأمر جلل، وخطب عظيم لا يطيقه الا من تغلغل

الايمان في سويداء قلبه، واشرب فؤاده لذة معرفة الحق حتى هانت في سبيله المهجة، ورخصت لأجله الروح .

ولما كان الشعر مفخرة العرب وديوان ايامهم وغذاء افكارهم وصدى اعلامهم، فقد راح زيد بن عمرو يضمن قوافي شعره عقيدة الاحناف ليسهل تناولها، ويسرع انتشارها، فيتناقلها الناس في اسمارهم، ويتجذابونها في اطراف احاديثهم؛ علها تفتح لهم اذانا، وتشحذ لهم اذهانا، فيصيخوا الى سواء السبيل، ويصغوا الى نداء الفطرة، وهنا يورد ابن هشام في سيرته ابياتا لزيد بن عمرو يظهر فيها بطريقة التهكم على قومه بإيراده عليهم اسئلة ضمنها قصيدته فيستفهم منهم على وجه الانكار من الاولى في الخضوع والانقياد اهو لله الواحد القهار ام لهذه الاصنام التي سميتموها انتم وابائكم؟، ثم يذكّرهم بقدرة الله تعالى عليهم، وماهم صائرون اليه، فيجازي المتقين بالجنان، ويخزي الظالمين بالجحيم . قال ابن هشام: وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان لاقى منهم في ذلك:

أرَبًّا واحدًا، أم ألفَ رب ... أدِينُ إذا تُقُسمت الأمورُ
عَزَلْتُ اللاتَ والعُزَّى جميعًا ... كذلك يفعلُ الجَلْدُ الصبورُ
فلا العُزَّى أدينُ ولا ابنتيْها ... ولا صَنَمَيْ بني عمرو أزورُ
ولا هُبَلًا أدين، وكان ربًّا ... لنا في الدهر إذ حِلمي يسيرُ
عجبت وفي الليالي مُعْجَبات ... وفي الأيام يعرفها البصيرُ
بأن اللهَ قد أفنى رجالًا ... كثيرًا كان شأنَهمُ الفجورُ
وأبقى آخرين ببرِّ قومٍ ... فَيَرْبِلُ منهمُ الطفلُ الصغير
وبَيْنا المرءُ يعثر ثابَ يومًا ... كما يَتروَّح الغصنُ المطيرُ
ولكنْ أعبدُ الرحمنَ ربِّي ... ليغفرَ ذنبيَ الربُّ الغفورُ
فتقوى اللهِ ربكم احفظوها ... متى ما تحفظوها لا تبوروا
ترى الأبرارَ دارَهُم جِنانٌ ... وللكفارِ حامية سعيرُ
وخزْي في الحياة وإن يموتوا ... يلاقوا ما تضيقُ به الصدورُ(٥٤)

٣- دعوته قومه الى توحيد الله تعالى عن طريق المواعظ وقصص انبياء بني اسرائيل التي ضمنها شعره .

وهنا ينوع زيد بن عمرو محتوى شعره من خلال تنوع اسلوب العرض ليكون اكثر تشويقا، واسهل تناولا، عن طريق تضمين شعره المواعظ، والحكم، وقصص الانبياء وما حصل مع اقوامهم، والتي سمعها من اهل الكتاب، او من غيرهم بطريقة انتقائية نقدية مع مراعاة ان تخدم تلك المواعظ، وهذه القصص الموضوع الرئيس الذي سيقت من اجله الا وهو توحيد الخالق سبحانه ونفي الشرك عنه، والتعلق به وحده دون ما سواه .

يقول زيد بن عمرو:

إلَى اللَّهِ أهْدِي مِدحتي وَثَنَائِيَا ... وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَنِي الدهرَ بَاقِيَا
إلَى الملكِ الأعلى الذي ليس فوقَه ... إلهٌ وَلَا رَبٌّ يكونُ مُدانيَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إيَّاكَ والرَّدَى ... فَإِنَّكَ لَا تُخْفِي مِنْ اللَّهِ خافيَا
وإياكَ لَا تجعلْ مَعَ اللهِ غيرَهُ ... فإن سبيلَ الرُّشْد أصبحَ باديَا
حَنَانَيْكَ إن الجنَّ كانت رجاءَهم ... وأنتَ إلهي رَبَّنَا ورجَائيَا
رضيتُ بِكَ اللهمَّ رَبًّا فَلَنْ ... أرَى أدينُ إلها غيرك اللهُ ثانيَا
أدين لرب يُسْتَجَاب وَلَا أرى ... أدين لمن لم يسمع الدَّهْر دَاعيا
وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْل مَن ورحمةٍ ... بعَثْتَ إلَى مُوسَى رَسُولًا مناديَا
فَقُلْتُ لَهُ يَا اذْهب وَهَارُونَ فادْعُوَا ... إلَى اللَّهِ فرعونَ الذي كَانَ طَاغِيَا
وَقُولَا لَهُ آأنْتَ سَوَّيتَ هَذِهِ ... بلا وَتدٍ ، حتى اطمأنت كما هيا
وَقُولَا لَهُ: آأنْتَ رَفَّعْتَ هَذِهِ بِلَا ... عَمَدٍ ، أرفقْ إذن بِكَ بانيَا
وَقُولَا. لَهُ: آأنْتَ سوَّيت وَسْطَهَا ... مُنيرًا ، إذ مَا جَنَّه الليلُ هاديَا
وَقُولَا لَهُ: مَنْ يرسلُ الشَّمْسَ غُدوةً ... فيُصبح مَا مَسَّتْ مِنْ الْأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقُولَا لَهُ: مَنْ يُنبتُ الحبَّ فِي الثرى ... فيصبحُ مِنْهُ البقلُ يهتزُّ رابيَا
ويُخرج مِنْهُ حبَّه فِي رءوسِه ... وَفِي ذَاكَ آياتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعيَا
وَأَنْتَ بفضلٍ مِنْكَ نجَّيت يُونُسَا ... وَقَدْ بَاتَ فِي أضعافِ حوتٍ لياليَا
وإني ولو سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ رَبَّنَا ... لأُكْثِر إلَّا مَا غفرتَ خطائيَا
فَرَبَّ العبادِ أَلْقِ سَيْبًا وَرَحْمَةً ... عليَّ، وباركْ فِي بنيَّ ومالياَ(٥٥)

٤- دعوته قومه الى الحنيفية وتوحيد الرب عن طريق الاستدلال بربوبية الخالق على الوهيته .

لقد استخدم زيد بن عمرو طريقة الاستدلال العقلي على احقية الرب سبحانه بالانقياد والخضوع والاستسلام له وحده، وذلك عن طريق الاقرار بتفرده سبحانه بالخلق والرزق والتدبير الذي كان العرب معترفين، ومقرين به في جاهليتهم كما قال سبحانه مخبرا عنهم مقررا لهم: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٥٦) .

وهذه الطريقة نفسها استخدمها زيد بن عمرو، وذلك من خلال تضمينها في شعره، ونشرها لتحفظ وتكون محلا للنقاش والمساجلة، وهو ما يدلل على العقلية الفذة التي دعمتها فطرته وساقته الى الحق، والثبات عليه، ورد الشبه عنه، يقول زيد بن عمرو بن نفيل :

أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالًا
دَحَاهَا فَلَمَّا رَآهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ لَهُ الْمُزْنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلَالًا
إِذَا هِيَ سِيقَتْ إِلَى بَلْدَةٍ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالًا
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ لَهُ الرِّيحُ تُصْرَفُ حَالًا فَحَالا(٥٧)

٥- دعوته الى تعظيم الخالق تعالى بافراد الذبح له وحده، وتحريمه كل ما ذبح لغير الله تعالى .

لما كانت القرابين من النسك، والذبح باراقة الدماء من اعظم مظاهر العبادة والتعظيم للمذبوح له، فقد اشتد نكير زيد بن عمرو لصنيع اهل الجاهلية في ذبحهم لغير الله تعالى، وتقريب القرابين للاوثان والاصنام، وهي ما تسمى بالانصاب(٥٨)، وكان يدعوهم الى ان يهلوا باسم الله تعالى وحده، ويتقربوا اليه وحده بالذبح والنسك تعظيما وتقديسا .

روى البخاري: عبد الله بن عمر يحدث عن رسول الله (ﷺ) (أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذاك قبل أن ينزل على رسول الله (ﷺ) الوحي فقدم إليه رسول الله (ﷺ) سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه)(٥٩) .

ولم يكتف زيد بن عمرو بمجرد الامتناع عن الاكل، وتحريم ذلك على نفسه، والانكار على من خالفه بل راح يبين لأهل الجاهلية بنفس الطريقة الاستدلالية العقلية

السابقة؛ من ان الذي خلق هذه الانعام، ورزقها هو الاولى بان تذبح له، ويعظم بإهلال اسمه عليها . عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له)[٦٠] .

٦- دعوة زيد قومه الى الاخلاص لله تعالى وحده في العبادات التي توارثوها عن ابراهيم الخليل عليه السلام، ثم اشركوا فيها غير الله سبحانه، واهم هذه العبادات: السجود، والصلاة، والتلبية، والحج، اضافة للذبح لغير الله تعالى، والتي جاهر زيد فيها قريش، ودعاهم اليها في موقف يقفه معهم .

عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش والذي نفس زيد بيده ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري، ثم يقول: اللهم لو أني أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به، ولكني لا أعلمه، ثم يسجد على راحته[٦١].

عن ابن إسحق قال: حدثني بعض آل زيد بن عمرو بن نفيل أن زيداً كان إذا دخل الكعبة قال: لبيك حقا حقا تعبداً ورقاً، عذت بما عاذ به إبراهيم، وهو قائم، إذ قال: أنفي لك عان راغم مهما تجشمني فإني جاشم، البر أبغي لا الخال- يقول: لا الفخر- ليس مهجر كمن قال[٦٢].

عن حجير بن أبي إهاب قال: رأيت زيد بن عمرو وأنا عند صنم بعد ما رجع من الشام وهو يراقب الشمس فإذا زالت استقبل الكعبة فصلى ركعة وسجدتين ثم يقول: هذه قبلة إبراهيم وإسماعيل. لا أعبد حجرا ولا أصلي له ولا أذبح له ولا آكل ما ذبح له ولا أستقسم بالأزلام ولا أصلي إلا إلى هذا البيت حتى أموت. وكان يحج فيقف بعرفة. وكان يلبي يقول: لبيك لا شريك لك ولا ند لك. ثم يدفع من عرفة ماشيا وهو يقول: لبيك متعبدا لك مرقوقا[٦٣].

ثانيا: دعوته الى صيانة المجتمع من العادات والاخلاق الرذيلة والمعاملات الفاسدة

لم يقف زيد بن عمرو خلال مسيرته في الدعوة الى الحنيفية عند الحرص على نشر التوحيد ومنابذة الشرك والتنديد مع انها كانت ديدنه، وصلب قضيته، بل راح محاولا بطريقة الترغيب والتاليف الى تغيير كثير من عادات الجاهلية القبيحة، والاعراف المستشنعة

الوضيعة، وكان من اشهر تلكم العادات الفاسدة انتشارا، واظلمها قبحا مما كان زيد يحاول تجفيف منابعها او الحيلولة منها:

١- حرصه على احياء الموؤدة وكفالتها .

ان من اقبح عادات الجاهلية صيتا، واشنعها سمعة، هي جريمة واد البنات خشية العار، وقتلهم الاولاد خشية الاقتار، والذي اشتد نكير القران على اهل الجاهلية من مقارفتهم اياه، واستمرائهم لفعله، فكان ان دفعت الرحمة التي في قلب زيد بن عمرو – مكامن الشفقة، وحرك في جوانحه مواضع الرأفة – الى مساومة اولياء امور اولئك الضحايا ببريق المال، وإغرائهم بطمع المعاوظة؛ ليعتقوهن من القتل، فتوهب لهم الحياة من جديد مع ضمان كفالتهم، والقيام برعايتهم، واحسان تربيتهم، وهو بهذه الآداب الرائقة النبيلة، والاخلاق الفاضلة الرفيعة، قد جمع بين اعظم انواع المعروف وهي احياء النفوس من القتل ، واحسان تربية البنات من الانحراف، وكسوتهن والانفاق عليهن كما اثنى ربنا تعالى على من كان سببا في احياء النفوس، وصيانة الارواح قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾(٦٤).

اخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: (رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول يا معاشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري وكان يحيي الموءودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيكها مئونتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كـــــفيتك مئونتها)(٦٥) .

٢- الدعوة الى صيانة المجتمع من الانحطاط في مهاوي الرذيلة، والسمو به الى العفاف والفضيلة .

على الرغم من ان العرب كانوا يأنفون من كل ما يثلب العرض، وتنشب الحروب احيانا اذا شم احدهم ما يخدش عرضه، ويدنس شرفه، الا ان ذلك لم يمنع ان تكون " فاحشة الزنا سائدة في جميع الأوساط، لا نستطيع أن نخص منها وسطًا دون وسط، أو صنفًا دون صنف إلا أفرادًا من الرجال والنساء ممن كان تعاظم نفوسهم يأبى الوقوع في هذه الرذيلة، وكانت الحرائر أحسن حالًا من الإماء، والطامة الكبرى هي الإماء، ويبدو أن

الأغلبية الساحقة من أهل الـــــجاهلية لم تكن تحس بعار في الانتساب إلى هذه الفاحشة"[٦٦] .

وكحال أي مصلح في أي مجتمع فان زيدا بن عمرو كان يؤرق مضجعه فشو الزنا بهذا الشكل فكان ينهى قومه عن مقارفته، ويحذرهم من مغبته في محاولة لتقليله، والحد منه بحسب ما يستطيع من وسائل الاقناع، وطرق الاصلاح. عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: (رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا، مسندا ظهره إلى الكعبة، يقول: ويحكم معاشر قريش إياكم والزنى، فإنه يورث الفقر)[٦٧] .

ثالثا: اكتشافه قرب ظهور رسالة نبينا محمد(ﷺ) واستبشاره بها

لقد كان من ثمرات رحلة زيد بن عمرو في طلب الدين الحق، ونتائجها المعطاء ان يقف على حقائق لم تخطر له على بال، وهي حقائق جد خطيرة حرص اهل الكتاب على اخفائها، وطمرها تحت تراب الحسد، وتعميتها بظلم الاستكبار، الا ان الله تعالى شاء بعلمه وقدرته ان يكشف ما ستروه، ويظهر ما تكاتموه- بان يطلع كثير من الناس- ومنهم زيد بن عمرو- على تلك الحقائق لتقوم عليهم الحجة، ويتبين بغيهم وحسدهم .

ومن اعظم هذه الحقائق هي التبشير بقرب ظهور النبي (ﷺ) الذي اخبر الله تعالى في التوراة والانجيل انه سيظهر في علامات، وامارات زمانية ومكانية، وكان ما وقف عليه زيد بن عمرو -بطريق العناية الالهية- على تلك الحقائق ليكون من الاسباب التي اظهرت ما عند اهل الكتاب من بشارات ظهور النبي (ﷺ)، وقد تعددت الروايات في بيان اطلاع اهل الكتاب زيد بن عمرو على قرب ظهور النبي (ﷺ) المرتقب، ومن هذه الروايات:

١- عن زيد بن حارثة، قال: خرج رسول الله (ﷺ) وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب، فذبحنا له شاة ثم صنعناها في الإرة[٦٨]، فلما نضجت استخرجناها في سفرتنا، ثم ركب رسول الله (ﷺ) ناقته وهو مردفي فلما كنا بأعلى مكة لقيه زيد بن عمرو بن نفيل، فحيا أحدهما صاحبه بتحية الجاهلية، فقال له رسول الله (ﷺ): «ما لي أرى قومك قد شنفوك وكرهوك؟» فقال: والله إن ذلك منهم لغير ما ثائرة كانت مني إليهم إلا أني أراهم في ضلال، فخرجت أبتغي هذا الدين، حتى قدمت على أحبار خيبر، فوجدتهم يعبدون الله، ويشركون به، فقلت: والله ما هذا بالدين الذي أبتغي به فخرجت حتى قدمت على أحبار الشام، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: والله ما هذا بالدين الذي خرجت أبتغي، فقال حبر

من أحبار الشام: إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به إلا شخصا بالجزيرة، فخرجت حتى قدمت عليه، فأخبرته بالذي خرجت له، فقال لي: إن كل من رأيت في ضلال، وإنك لتسأل عن دين الله وملائكته، وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج، فارجع فصدقه وآمن به، فرجعت فلم أختبر نبيا بعد)[٦٩] .

لقد بينت هذه الرواية ان زيد بن عمرو كان يبحث عن دين يدعو الى اخلاص العبادة لله تعالى، ونفي الشرك عنه سبحانه، وظن انه سيجد بغيته في ديني اليهود والنصارى على انها اديان كتابية، الا انه فوجئ بانهم يعبدون الله تعالى مع الاشراك به، فيتاكد عنده بلا مرية ان معالم الدين الحق الذي يطلب بدات تتكشف له لكنه يحتاج الى من يثلج حرارة صدره ببرد القين حتى شاء المولى عز وجل ان يلتقي اخيرا بحبر من احبار الجزيرة الذي حسم مادة الحيرة التي كانت تتلجلج في صدره حينما اخبره ان الدين الذي تقصد اتباعه انما هو في ارضك، بل ويبشره بظهور نبي يدعو الى هذا الدين فلا يمكن ان توصف فرحة زيد وقتها عند سماعه الى هذه الحقائق التي ادهشته، وزرعت في قلبه اليقين بدين ابراهيم الخليل عليه السلام، وهي فرحة ترجمها بارجوزة جميلة المطلع ظل يدندن بها في كثير من احيانه كما تقدم بعضها، وهي ابيات ضمنتها الرواية الاتية .

٢- عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد ، عن أبيه ، عن جده ؛ قال : خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى أتيا الشام ، قال : فتنصر ورقة ، ومضى زيد حتى انتهى إلى الموصل ، قال : فمر على راهب فقال له الراهب : من أين أقبل صاحب البعير ؟ قال : من ثنية إبراهيم قال : وما الذي تطلب ؟ قال : الدين ؟ قال : إن الذي تطلب يوشك أن يظهر بأرضك ، قال : وقد عرضت علي النصرانية فلم توافقني، وفي رواية ان الراهب قال لزيد: (من أين اقبل صاحب الراحلة فقال من بيت إبراهيم قال فما تطلب قال الدين قال فعرض عليه النصرانية، فقال: لا حاجة لي بها وأبى أن يقبلها)[٧٠] ، فأقبل وهو يقول :

لبيك حقا حقا ... تعبدا ورقا

البر أبغي لا الخال ... وهل مهجر كمن قال

عذت بما عاذ به إبراهيم ، وهو قائم يقول : أنفي لك عان راغم ... مهما تجشمني فإني جاشم

قال : ثم يخر فيسجد نحو الكعبة.

قال المسعودي : بلغني أن زيدا كان يقول : لئن أدركته لأنصرنه نصرا مؤزرا ؛ يعني : النبي عليه السلام[٧١] .

وفي كلام المسعودي دلالة على ان زيد بن عمرو كان يبشر بظهور النبي (ﷺ) وانه سيؤمن بما يجيء به وينصره على من عاداه، وهو يمثل اعلى درجات الايمان التي بلغ بها زيد بن عمرو، وهو ما بينته ودلت عليه الرواية الثالثة .

٣- عن عروة بن الزبير: أن زيد بن عمرو وورقة بن نوفل ذهبا نحو الشام في الجاهلية يلتمسان الدين، فأتيا على راهب فسألاه عن الدين فقال: إن الدين الذي تطلبان لم يجئ بعد وهذا زمانه، فإن الدين يخرج من قبل تيماء، فرجعا، فقال ورقة: أما أنا قائم على نصرانيتي حتى يبعث هذا الدين وقال زيد: أما أنا فأعبد رب هذا البيت حتى يبعث هذا الدين[٧٢].

٤- عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: قال زيد بن عمرو بن نفيل: شاممت النصرانية واليهودية فكرهتهما، فكنت بالشأم وما والاه حتى أتيت راهباً في صومعة، فوقفت عليه، فذكرت له اغترابي عن قومي وكراهتي عبادة الأوثان واليهودية والنصرانية، فقال لي: أراك تريد دين إبراهيم! يا أخا أهل مكة إنك لتطلب ديناً ما يؤخذ اليوم به، وهو دين أبيك إبراهيم، كان حنيفاً لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، كان يصلي ويسجد إلى هذا البيت الذي ببلادك، فالحق ببلدك، فإن نبياً يبعث من قومك في بلدك يأتي بدين إبراهيم بالحنيفية، وهو أكرم الخلق على الله[٧٣].

٥- عن عيسى بن يزيد قال قال أبو بكر الصديق: كنت جالسا بفناء الكعبة، وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعدا فمر به أمية بن أبي الصلت فقال: كيف أصبحت يا باغي الخير؟ قال: بخير قال: هل وجدت؟ قال: لا ولم آل من طلب فقال:

كل دين يوم القيامة إلا ****** ما قضى الله والحنيفة بور

أما إن هذا النبي الذي ينتظر منا ومنكم، أو من أهل فلسطين قال: ولم أكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ولا يبعث قال: فخرجت أريد ورقة بن نوفل فكان كثير النظر في السماء كثير همهمة الصدر قال: فاستوقفته، ثم اقتصصت عليه الحديث فقال: نعم يا ابن أخي أبى أهل الكتب والعلماء إلا أن هذا النبي الذي ينتظر من أوسط العرب نسبا، ولي علم بالنسب، وقومك أوسط العرب نسبا قال: قلت يا عم، وما يقول النبي قال: يقول: ما قيل له إلا أنه لا ظلم، ولا تظالم قال: فلما بعث رسول الله (ﷺ) آمنت وصدقت[٧٤] .

٦- عن عامر بن ربيعة قال: لقيت زيد بن عمرو بن نفيل، وهو خارج من مكة، يريد حراء، وأنا داخل مكة، فإذا هو قد كان بينه وبين قومه شيء في صدر النهار، لما أظهر من خلافهم، واعتزل آلهتهم، وما كان يعبد آباؤهم فقال: يا عامر بن ربيعة، إني قد فارقت قومي، واتبعت ملة إبراهيم، وما كان يعبد إسماعيل من بعده، كان يصلي إلى هذه البنية، وأنا انتظر نبيا من ولد إسماعيل عليه الصلاة والسلام، ثم من بني عبد المطلب، وما أراني أدركه، وأنا أومن به، وأصدق به وأشهد أنه نبي، فإن طال بك يا عامر مدة، فآمن به، وأقرئه مني السلام، وسأخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك، قلت: هلم قال: هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل، ولا بكثير الشعر ولا بقليله، وليس يفارق عينيه حمرة، خاتم النبوة بين كتفيه، واسمه أحمد ، وهذا البلد مولده ومبعثه، ثم يخرجه قومه، ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب، فيظهر أمره، فإياك أن تخدعن، فإني طفت البلاد أطلب دين إبراهيم، فكل من سألت من اليهود والنصارى يقولون: هو الذي وراءك، وينعتونه لي مثلما نعته لك، ويقولون: لم يبق نبي غيره، قال عامر بن ربيعة رضي الله عنه: فوقع الإسلام في قلبي، فلما تنبأ رسول الله (ﷺ)، وكنت رجلا حليفا فلم أقدر على اتباعه ظاهرا، فأسلمت سرا وكنت أخبر رسول الله (ﷺ) بقول زيد بن عمرو رضي الله عنه، وأقرئه منه السلام، فكان رسول الله (ﷺ) يرد عليه، ويترحم عليه، وقال رسول الله (ﷺ): " رأيته في الجنة يسحب ذيولا "[٧٥]

٧- عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: كان زيد بن عمرو بن نُفَيل، وورقة بن نوفل، يذكران أنَّهما أتيا النَّجاشيَّ بعد رجوع أبرهة من مكة.

قالا: فلما دخلا عليه، قال: اصدقاني أيُّها القرشيَّان؛ هل وُلد فيكم مولود أراد أبوه ذبحه، فضرب عليه بالقداح فسَلِمَ، ونُحرت عليه جمال كثيرة؟ قلنا: نعم.

قال: فهل لكما علم به ما فعل؟ قلنا: تزوَّج امرأة يقال لها: آمنة بنت وهب، تركها حاملاً وخرج. قال: فهل تعلمان وُلد أم لا؟ قال ورقة بن نوفل: أُخبرك أيّها الملك، إنّي ليلة قد بتُّ عند وثن لنا كنّا نضيف به ونعبده، إذ سمعت من جوفه هاتفاً وهو يقول "من الكامل:":

وُلد النَّبيُّ فَذَلَّتُ الأملاكُ ****** وَنَأى الظلالُ وأدبرَ الإشراكُ

ثم انتكس الصنم على رأسه.

فقال زيد بن عمرو بن نُفيل: عندي خبره أيها الملك. قال: هات.

قال: إني في مثل هذه الليلة التي ذكر فيها حديثه، خرجتُ من عند أهلي وهم يذكرون حمل آمنة، حتى أتيتُ جبل ابن قبيس أريد خلوة فيه لأمر رابني، إذ رأيت رجلاً ينزل من السماء، له جناحان أخضران، فوقف على أبي قُبيس؛ ثم أشرف على مكّة: ذلَّ الشيطان، وبطلت الأوثان، وولد الأمين.

ثم نشر ثوباً معه، وأهوى به نحو المشرق والمغرب، فرأيته قد جلَّل ما تحت السماء، وسطع نور كاد أن يخطف بصري، وهالني ما رأيت. وخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة، فسطع له نور أشرقت له تهامة، وقال: زكت الأرض وأدَّت ربيعها؛ وأومأ إلى الأصنام التي كانت على الكعبة، فسقطت كلَّها.

قال النجاشي: ويحكما، أخبركما عمّا أصابني. إنّي لنائم في الليلة التي ذكرتما في قبَّتي وقت خلوتي، إذ خرج عليَّ من الأرض عنق ورأس وهو يقول: حلَّ الويل بأصحاب الفيل، رمتهم طير أبابيل، بحجارة من سجِّيل، هلك الأشرم، المعتدي المجرم؛ ولد النَّبيُّ الأُمِّيُّ الحرميُّ المكِّيُّ، من أجابه سعد، ومن أباه عَنَد. ثم دخل الأرض، فغاب. فذهبتُ أصيحُ فلم أطق الكلام، ورمتُ القيام، ثم أطقْ القيام. فقرعتُ القبَّة بيدي فسمع ذلك أهلي فجاؤوني. فقلت: احجبوا عني الحبشة، فحجبوهم عني ثم أُطلق عن لساني وعن رجلي[٧٦].

المطلب الخامس: اذية قريش لزيد بن عمرو، ونفيهم اياه، وفاته

كما هو الحال مع كل من يهديه الله تعالى طريق الحق وينير له معالمه بدات معاناة زيد بن عمرو من لحظة تحوله وميله من الشرك والوثنية الى الحنيفية دين ابراهيم الخليل عليه السلام، والمعاناة تزداد وتبلغ اشدها على المرء بحسب شدة غربته بين الناس، خاصة اذا كانت مع فقدان الناصر والمعين حتى من الاهل والخلان، وفي سيرة تحول زيد بن عمرو الحنيفية يبداء الصراع معه، والتخذيل بدينه من قبل زوجته، وعمه اللذان تعاضدا على المنع والحليولة دون استمرارية زيد على ما هو عليه، ومنعه من التضلع فيه، ولو بالقوة والعنف ان اقتضى الامر، وتبدا القصة حينما عاتبه عمه الخطاب بسبب مخالفته لدين ابائه واجداده فيقول "له الخطاب بن نفيل: إني لأحسبك خالفت بني عدي هل ترى أحدا يصنع من قومك ما تصنع"، ولم يقف الخطاب عند هذه المعاتبة بل يوسع نطاق التضييق ليجر الى هذا الصراع رجل زوجة زيد بن عمرو، وقد سبق ايراد ابن اسحاق لقصة هذا التامر فانه قال هناك: وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة، ليضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم -عليه السلام- فكانت صفيةُ بنت الحضرمي(زوجه) كلما رأته قد تهيأ

للخروج، وأراده، آذنت به الخطاب بن نُفَيل، وكان الخطاب بن نُفَيل عمه وأخاه لأمه، وكان يعاتبه على فراق دين قومه، وكان الخطاب قد وكَّل صفية به. وقال: إذا رأيتيه قد هَمَّ بأمر فآذنيني به .

ثم توسع نطاق المضايقة ليشيع في جميع انحاء قريش، فقاطعوه، وكانوا يرمونه بنظرات البغض والكراهية، وهو ما استفهم به رسول الله (ﷺ) زيدا عندما قال له: ((ما لي أرى قومك قد شنفوا لك))[٧٧] والشنف: شدة النظر من البغض[٧٨] .

ثم تزداد المضايقة شدة، والاكراه حدة خاصة بعد ان خافت قريش من زيد ان يؤثر على شبابها، وان يستميلهم الى الحنيفية، فتمالوا عليه ليضيقوا عليه الخناق، ويمنعونه من التحرك بحرية داخل مكة، فكانت "قريش قد شهرته بفراق دينها حتى خرج من بين أظهرهم"[٧٩] والذي تولى هذه المهمة هو عمه الخطاب بن نفيل فانه لم يزل يؤذي زيد بن عمرو بن نفيل "حتى خرج عنه إلى أعلى مكة، فنزل حراء، مقابل مكة، ووكل به الخطاب شباباً من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم، فقال: لا تتركوه يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلا سراً منهم، فإذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب، فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم، وأن يتابعه أحد منهم على فراقهم[٨٠] .

وهكذا عاش زيد بن عمرو غريبا في نهاية عمره هاربا بدينه فارا بعقيدته وحيدا في قمة جبل يفترش الارض ويلتحف السماء قد اشرف على مكة لا يستطيع ان يدخلها الا خائفا يترقب، وفوائده يعتصر على البقاع التي كان يرتع في ربوعها حتى اكره على الخروج منها، وبقي على هذه الحال حتى وافته المنية مغتربا، وقد تعددت الروايات التي فيها ذكر وفاته، والزمان والمكان والطريقة التي توفي فيها؛ لذا لابد من ذكر هذه الروايات والوقوف على رواتها؛ ليتسنى معرفة ايها اصح في تحديد وفاته وضبطها .

الرواية الاولى: عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك قال: سمعت سعيد بن المسيب يذكر زيد بن عمرو بن نفيل فقال: توفي وقريش تبني الكعبة قبل أن ينزل الوحي على رسول الله (ﷺ) بخمس سنين، ولقد نزل به وإنه ليقول أنا على دين إبراهيم[٨١].

الثانية: عن زكريا بن يحيى السعيدي عن أبيه قال: مات زيد بن عمرو فدفن بأصل حراء[٨٢].

الثالثة: عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر رسول الله (ﷺ) أقبل يريده فقتله أهل ميفعة[٨٣] .

الرابعة: عن ابن إسحق قال: فخرج زيد إلى الشام يلتمس ويطلب في أهل الكتاب الأول دين إبراهيم، ويسأل عنه، فلم يزل في ذلك حتى أتى الموصل، أو الجزيرة كلها، ثم أقبل حتى أتى الشام، فجال فيها حتى أتى راهبا ببيعته[٨٤] من أرض البلقاء كان ينتهي إليه علم النصرانية، فيما يزعمون، فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم، فقال الراهب: إنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم، لقد درس علمه، وذهب من يعرفه، ولكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين إبراهيم، الحنيفية، فعليك ببلادك فإنه مبعوث الآن، هذا زمانه، وقد كان شام اليهودية والنصرانية، فلم يرض شيئاً منهما فخرج سريعا- حين قال له الراهب ما قال- يريد مكة، حتى إذا كان بأرض لخم، عدوا عليه فقتلوه[٨٥] .

الخامسة: قال المسعودي: "وسار إلى الشام يبحث عن الدين ، فسمته النصارى ، ومات بالشام"[٨٦] .

السادسة: قال الاصبهاني: قال عبد الرحمن بن أبي الزناد: وقيل له -أي لزيد- إن الذي تطلبه لا يكون إلا بالحجاز فأقبل من الشام يريد النبي حتى إذا كان بالجحفة[٧٨] أدركه قومه فقتلوه بها[٨٨].

ولا تعارض بين هذه الروايات، والجمع بينها ممكن، ففي الرواية الاولى تحديد زمان وفاة زيد بن عمرو بخمس سنين قبل البعثة[٨٩]، وان اخر كلامه كان على التوحيد ملة ابراهيم الخليل عليه السلام، في حين ان الرواية الثانية بينت مكان دفنه وقبره، وهو المكان الذي نفي اليه بجبل ثور الذي يطل على مكة بسفح الجبل، ثم تاتي الرواية الثالثة والرابعة والخامسة لتبين المكان الذي قتل فيه وسبب قتله، وطريقتها، ومن تولى هذه الجريمة، وهم النصارى[٩٠] من بني لخم الذين يستوطنون البلقاء، وهو إقليم من أرض الشام في المملكة الأردنية الهاشمية، وهو الإقليم الذي تتوسطه مدينة عمان عاصمة الأردن حاليا[٩١]، في قرية منها تدعى مفيعة[٩٢]، على اثر انتشار خبر دخول زيد فيها على الراهب الذي اخبره بالدين الحق، وان ما عليه اليهود والنصارى ضلال، وبشر بظهور النبي محمد (ﷺ)، فكأنهم نقموا على زيد معرفة دين الحينفية، وخافوا كما خافت قريش من قبل ان يفسد عليها ابناءها، فدسوا له السم فقتلوه، ثم حمل جثمانه بعد ذلك الى مثواه الذي نفي فيه من قبل في جبل ثور ليدفن في سفح الجبل غريبا كما عاش بين قومه وزمانه غريبا .

اما الرواية السادسة فعبد الرحمن بن ابي الزناد قد خالف في روايته عن هشام، وتقدم انه اثبت الناس في هشام بن عروة، فروايته عنه اثبت من الرواية الاخرى التي ارسلها من غير ذكر مخرجها مع مخالفته لباقي الروايات، وقد نقل اهل السير والتاريخ ان ورقة بن نوفل لما سمع بوفاة زيد بن عمرو رثاه بأبيات مبكيات تعلن عن نهاية علم من اعلام الحنيفية، والتوحيد:

رَشَدْت، وَأَنْعَمْت ابْنَ عَمْرٍو، وَإِنَّمَا تَجَنَّبْت تَنُّورًا مِنْ النَّارِ حَامِيَا
بِدِينِك رَبًّا لَيْسَ رَبّ كَمِثْلِهِ وَتَرْكِك أَوْثَانَ الطَّوَاغِي كَمَا هِيَا
وَإِدْرَاكِك الدّينَ الَّذِي قَدْ طَلَبْته وَلَمْ تَكُ عَنْ تَوْحِيدِ رَبّك سَاهِيَا
فَأَصْبَحْت فِي دَارٍ كَرِيمٍ مُقَامُهَا تُعَلَّلُ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لَاهِيَا
تُلَاقِي خَلِيلَ اللهِ فِيهَا، وَلَمْ تَكُنْ مِنْ النَّاسِ جَبَّارًا إلَى النَّارِ هَاوِيَا
وَقَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةُ رَبِّهِ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَادِيَا[٩٣]

الخاتمة

في نهاية هذا البحث فقد خلص الى عدة نتائج يمكن ان نلخصها بما يأتي:

١- ان لامتلاك زيد بن عمرو من الصفات العظيمة، والشمائل الكريمة من سمو الاخلاق، ونقاوة النفس، وما يمتلكه من قريحة الشعر، وبلاغة الكلام، مع ما كان يتمتع به شرف النسب، وعلو المكانة ورفعة الوجاهة بين قومه كل ذلك قد اهله بعد فضل الله تعالى الى يكون ممن ينشرح صدره للحنيفية والدعوة اليها .

٢- اضافة الى الصفات والشمائل التي تسنمها زيد بن عمرو، فان لاعتناقه للحنيفية، والدعوة اليها، والصبر على الاذى في سبيلها؛ قد ارتقت به الى ان يكون من عظماء التاريخ، ومن خيار الناس وسادات البشر بعد الانبياء والمرسلين عليهم السلام .

٣- على الرغم من وجود اكثر من شخصية كبيرة لها وزنها من قريش قد اعتنقوا الحنيفية، او هجروا عبادة الوثني، فإننا وجدنا ان زيد بن عمرو كان أعدلهم أمراً، واعظمهم شأناً بحسب ما دلت عليه الروايات، ومن خلا الاستعراض لسيرته .

٤- بين البحث الادوار العظيمة التي مارسها زيد بن عمرو في سبيل نشر الحنيفية، والتي تمثلت مجاهرته بانتسابه للحنيفية دين ابراهيم، وعيبه على قومه ما هم فيه من الانحراف عنه، واظهاره مفارقته لدين قومه، وتبرئته مما هم عليه من الشرك والوثنية، ودعوته قومه

الى توحيد الله تعالى عن طريق المواعظ وقصص انبياء بني اسرائيل التي ضمنها شعره، وتوجيه قومه الى الحنيفية وتوحيد الرب عن طريق الاستدلال بربوبية الخالق على الوهيته، وتركيزه على تعظيم الخالق تعالى بأفراد الذبح له وحده، وتحريمه كل ما ذبح لغير الله تعالى دعوة، وحضه قومه الى الاخلاص لله تعالى وحده في العبادات التي توارثوها عن ابراهيم الخليل عليه السلام، ثم اشركوا فيها غير الله سبحانه، ودعوته الى صيانة المجتمع من العادات والاخلاق الرذيلة والمعاملات الفاسدة .

٥- اثبت البحث ان النبوة هي اصطفاء وفضل من الله تعالى يعطيها لمن شاء من عباده من غير تكسب او رجاحة عقل او ترويض النفس على الزهد والطاعة، والا كان زيد بن عمرو سابقا للنبي صلى الله عليه وسلم من حيث الزمان على ما اوتي من صفات وشمائل تؤهله لذلك، فعلم انه محض فضل واصطفاء من الله تعالى .

الهوامش

١. (١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م: ٣٦٨/٢ .

٢. (١) ذكر البلاذري: ان زيد بن عمرو بن نفيل كان قائدا على بني عدي في حرب الفجار في يوم شمطة . أنساب الأشراف ،أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت
ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م: ١/ ١٠٢ .

٣. (١) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ: ٣٣٣/٣ .

٤. (١) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: ص: ٥٨-٥٩ .

٥. (١) نسب قريش، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، تحقيق : ليفي بروفسال، دار المعارف - القاهرة: ٣٤٧/١٠، والمنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، تصوير طبعة حيد رآباد الهند: ص: ٤٠٠ .

٦. (١) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار الفكر - بيروت، تحقيق : سمير جابر، ط٢: ١١٧/٣ .

٧. (١) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م: ٢/ ٢٢٨ .

٨. (١) المحبر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت: ص: ١٥ .

٩. (١) المصدر نفسه، ص: ٣٠٦ .

١٠. (١) المنمق، ص: ٤٠٠ .

١١. (١) المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م: ص:١٥ .

١٢. (١) ينظر: الروض الأنف: ٢٢٨/٢، وقد اطال المؤلف في بيان جواز هذا النكاح قبل الاسلام، وانه كان معروفا عند العرب حتى جاء الاسلام بتحريمه، الا ان ابن سعد روى في الطبقات عن محمد بن كعب القرظي قال: كان الرجل إذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء. إن لم تكن أمه) الطبقات الكبرى ط العلمية (٤/ ٢٨٤)، وهذا يؤكد كون هذه الطريق في وراثة سرية الاب هي المعهودة عند كافة العرب اعيانهم واغمارهم، اما نكاح البغي فهو في الحقيقة وان كان معروفا عند العرب الا انه لم يعرفونه على انه يمارسه كل احد حتى الاشراف منهم، بل كان من النكاحات المنحرفة التي لا يفعلها الا السقطة والسفلة .

١٣. (١) ينظر: نسب قريش: ٣٤٧/١٠ .

١٤. (١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠: ٤٤٧/١٠.

١٥. (١) معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م: ١٤٢/١ .

١٦. (١) الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١– ١٤١٥ هـ: ٨٧/٣ .

١٧. (١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية: ١٤٧/٣٥ .

١٨. (١) المنمق في أخبار قريش، ص: ٣٤٨ .

١٩. (١) ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٦٥/٨، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، و السير والمغازي، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م: ص: ١١٨.

٢٠. (١) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م: ١٢٤/١ .

٢١. (١) لوامع الأنوار البهية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م: ٢/ ٣٥٩ .

٢٢. (١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٤/ ١٨٧٦–١٨٨٠ .

٢٣. (١) الطبقات الكبرى: ١١٢/٣ .

٢٤. (١) هواتف الجنان، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م: ص: ٣٦–٣٩ .

٢٥. (١) تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر– بيروت، ١٩٩٥م: ٣/٤٢٣–٣٢٥ .

٢٦. (١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٩٩٥م: ٤/ ١٨٤ .

٢٧. (١) لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط٣، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م: ٣/٣٣٨ .

٢٨. (١) ميزان الاعتدال: ٢١٣/٥ .

٢٩. (١) الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ١٣٤٣/٣ .

٣٠. (١) الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٢٧١ – ١٩٥٢م: ١٢٩/٥ .

٣١. (١) سيرة ابن اسحاق: ص: ١١٥–١١٦ .

٣٢. (١) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠م: رقم: ٤٩٥٦، ٢٣٨/٣ .

٣٣. (١) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م: ص:٢٣٠ .

٣٤. (١) رواه البخاري في صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ: كتاب المناقب، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل رقم: ٣٨٢٧، ٤٠/٥ .

٣٥. (١) رواه الطبراني، في المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، ط٢، ١٤٠٤ – ١٩٨٣: رقم: ٣٥٠، ١٥١/١ .

٣٦. (١) سورة الزمر، اية: ١٧ .

٣٧. (١) تفسير ابن أبى حاتم، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق : أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – صيدا، رقم: ١٨٣٨٠، ٣٢٤٩/١٠ .

٣٨. (١) سورة الإسراء، اية: ١٠٧ .

٣٩. (١) الهداية الى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ٤٣٠٩/٦ .

٤٠. (١) سورة النساء، اية: ٨٣ .

٤١. (١) تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م: ٤٥٤/١ .

٤٢. (١) سورة البقرة، اية: ٦٢ .

٤٣. (١) تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ:١٢٤/١-١٢٥ .

٤٤. (١) معجم الصحابة ، أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م: ٤٤١/٢ .

٤٥. (١) معرفة الصحابة، ١١٣٣/٣ .

٤٦. (١) الإصابة في تمييز الصحابة، ٦١٣/٢-٦١٤ .

٤٧. (١) رواه أحمد في مسند احمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، وآخرون، إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م: رقم: ١٦٤٨، ١٨٧/٣، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، من الثقات لكنه اختلط، وممن روى عنه بعد الاختلاط يزيد بن هارون كما في رواية احمد هذه، ينظر: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط برهان الدين الحلبي أبو الوفا سبط ابن العجمي الشافعي، تحقيق : علاء الدين علي رضا وسمى تحقيقه، دار الحديث . القاهرة، ط١، ١٩٨٨م: ص: ٢٠٥ ، لكن رواه الحاكم في المستدرك: ٣/ ٤٩٧، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن المسعودي، عن نفيل بن هشام بن سعيد، عن أبيه، وأحمد بن عبد الجبار ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، كما في تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد– سوريا، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ص: ٨١، ويونس بن بكير صدوق يخطىء، المصدر نفسه: ص: ٦١٣، و نفيل بن هشام وابيه ذكرهما ابن حبان في الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر–بيروت، ط١، ١٣٩٥ – ١٩٧٥، ٥٠٠/٥، ٧/ ٥٤٨، وهذا الحديث اسناده محتمل التحسين خاصة انه يشهد له ما بعده .

٤٨. (١) رواه الحاكم في المستدرك، رقم: ٥٨٥٦ ٤٩٧/٣، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين التميمي ذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه محمد بن إسحاق وكان صواما قواما

من المتعبدين . الثقات، ٧/ ٤١٣، وبقية رجاله ثقات محمد بن اسحاق صرح بالتحديث عن محمد بن الحصين، فالحديث على هذا حسن يشهد له ما قبله كما تقدم .

٤٩. [١] رواه النسائي في سنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة – ببيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ: رقم: ٨١٨٧ ، ٥/٥٤ .

٥٠. [١] رواه ابو يعلى في المسند لأبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق : حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤: رقم: ٩٧٣ ، ٢/٢٦٠.

٥١. [١] تاريخ مدينة دمشق: ١٩/٥١٢، قل ابن كثير: "وهذا إسناد جيد وليس هو في شئ من الكتب" البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م: ٢/٣٠٠، والدوحتان الشجرتان العظيمتان.

٥٢. [١] هذا الحديث اسناده واه، فقد رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/٣٧٩ ، وفيه محمد بن عمر الواقدي، قال البخاري: " متروك الحديث" –كما في الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص: ١٢٣، –وبقيت رجاله ثقات، ورواه الفاكهي في اخبار مكة، رقم:٢٤١٩، ٤/٨٦ ، من طريق اخر الى عامر بن ربيعة، وفيه عبد الله بن شبيب، قال الذهبي: "أخباري علامة لكنه واه، قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث" ميزان الاعتدال، ٤/ ١١٨، وفي اسناده ايضا: زكريا بن عيسى قال ابو حاتم الرازي: "منكر الحديث" الجرح والتعديل، ٣/ ٥٩٧ .

٥٣. [١] رواه النسائي في السنن الكبرى، رقم: ٨١٨٧ ، ٥/٥٤ .

٥٤. [١] السيرة النبوية لابن هشام، ص: ٢٠٤–٢٠٥ ، وروى هذه القصيدة الضحاك بإسناد حسن الى اسماء بنت ابي بكر كما في الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط١، ١٤١١ – ١٩٩، ٢/ ٧٦، والبغوي: في حديث مصعب الزبيري، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، تحقيق: صالح عثمان اللحام، الدار العثمانية – الأردن / عمان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ص: ٣٥ .

٥٥. [١] قال ابن هشام: هي لأمية بن أبي الصلت في قصيدة له، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا. وعجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق" السيرة لابن هشام، ١/٢٢٧، وسبب الاختلاف في نسبة هذه القصيدة اهي لزيد ام لامية كونهما كانا يرددا هذه الابيات لاجل الدعوة الى الحنيفية بغض النظر عن ان ينسبها احدهما الى نفسه لان المهم الغاية من مضمونها، وليس الاثبات لمن هذه الابيات فحصل الاشتباه في ذلك .

٥٦. [١] سورة العنكبوت، اية: ٦١ – ٦٣ .

٥٧. [١] الابيات انشدها عن زيد ابن اسحاق ما عدا البيت الثاني كما في السير والمغازي، ص: ١١٧، وانشدها كاملة ابن هشام في سيرته، ١/ ٢٢٩، وأنشدها الضحاك بن عثمان الحزامي عن زيد ما عدا البيتين الاخيرين، ينظر:=

= الأغاني، ١٢١/٣، وكذا انشدها محمد بن أبي بكر البُرِّي في الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي، تحقيق: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض، ط١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م، ٣٥٠/٢ .

٥٨. (١) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق : أحمد فريد، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م، ٣٢٠/١، وأما الأنصاب ، فهي الحجارة التي كانوا ينصبونها حول الكعبة ، وكانوا يذبحون لها .

٥٩. (١) رواه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب ما ذبح على النصب والأصنام، رقم: ٥٤٩٩، ٩١/٧ .

٦٠. (١) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ، ٣٨٢٦، ٤٠/٥ .

٦١. (١) رواه ابن اسحاق في السير والمغازي، ص: ١١٦، وهو اسناد حسن ان لم يكن صحيحا، فابن اسحاق صرح بالتحديث من هشام بن عروة .

٦٢. (١) المصدر نفسه، ص: ١١٦، وبعض رواة اسناده مجهولين لكن صحت هذه التلبية من غير طرق، فقد رواها ابو داود الطيالسي في مسند الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م، ١٨٩/١، والطبراني في المعجم الكبير، ١/ ١٥١.

٦٣. (١) رواه ابن سعد في الطبقات، ٢٩٠/٣، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ١٩/ ٥٠٣، وفيه: الواقدي متروك، وشيخه أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة متروك الحديث، ينظر: الضعفاء والمتروكين، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م، ص: ٢٦٢ .

٦٤. (١) سورة المائدة، اية: ٣٢ .

٦٥. (١) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل، ٣٨٢٧، ٤٠/٥ .

٦٦. (١) الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، دار العصماء – دمشق، ط١ ، ١٤٢٧هـ، ص: ٢٧ .

٦٧. (١) رواه ابو نعيم في معرفة الصحابة، رقم:٢٨٤٢، ١١٣٤/٣، قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن الصقر، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا سعيد بن عمرو الزبيري، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٥١٢/١٩–٥١٣ بإسنادين الى إبراهيم بن المنذر به، واسناده حسن، عبد الرحمن بن أبي الزناد، وان ضعفه غير واحد من الائمة، وذلك لاضطرابه في الحديث، واختلاطه، الا ان علي بن المديني قال: ما حدث بالمدينة فهو صحيح وما حدث به ببغداد أفسده البغداديون، تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ٢٢٨/١٠، وهذه الرواية من روايته عن اهل المدينة، وقال يحيى بن معين: أثبت الناس في هشام بن عروة عبد الرحمن بن أبي الزناد، الثقات

لابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بـ ابن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية – الكويت، ط١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، ص: ١٤٧، وقال الذهبي: هو حسن الحديث. وبعضهم يراه حجة ، سير أعلام النبلاء، ١٧٠/٨، وبقية رجاله ثقات .

٦٨. (١) غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ١/ ٦١٥، (الإرة) قال الخطابي:"مستوقد النار يقال وأرت إرة إذا حفرت لها حفيرة ويجمع على الإرين" . وقد فسرت هذه اللفظة برواية الحاكم بلفظ:" وضعناها في التنور" ففسرت الارة بالتنور وهو ظاهر في المعنى المراد .

٦٩. (١) رواه النسائي في سنن النسائي الكبرى، رقم: ٨١٨٨، ٥٤/٥، وهو حديث حسن الاسناد من اجل محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، قال الذهبي: "المدني مشهور حسن الحديث اخرج له البخاري ومسلم متابعة"، المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ٦٢١/٢، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، ورواه ابن ابي عاصم في الآحاد والمثاني، رقم: ٢٥٧، ١٩٩/١، وابو يعلى في مسند أبي يعلى، ٧٢١٢، ١٣٧/١٣، والطبراني في المعجم الكبير، رقم: ٤٦٦٣، ٥/ ٨٦، والحاكم في المستدرك، رقم: ٤٩٥٦، ٢٣٨/٣، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ٣٤٥/١٩– ٣٤٦ .

٧٠. (١) رواه ابن عبد البر في: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ٢/ ٦١٦–٦١٧ .

٧١. (١) رواه ابو داود الطيالسي في مسنده، رقم: ٢٣١، ١٨٩/١ .

تاريخ ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م، رقم: ٤٠٤٦، ٩٤٧/٢–٩٤٨، قال حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا حجاج ، قال حدثنا المسعودي به، وهذا الاسناد ضعيف علته المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود قال الحافظ: "صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط" تقريب التهذيب (ص: ٣٤٤)، وهذا الاسناد منها، فان ابا داود، والحجاج بن محمد الأعور سمعا من المسعودي ببغداد بعد ما اختلط، الا ان للحديث اسناد اخر رواه الطبراني عن عبد الله بن رجاء عن المسعودي به، وعبد الله بن رجاء سمع من المسعودي قبل الاختلاط كما في الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، ص: ٢٠٥، فعلى هذا فالحديث حسن الاسناد .

٧٢. (١) رواه ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٤١٢ هـ – ١٩٩٢م، ٢/ ٣٢٩–٣٣٠، بإسناده قال: أنبأنا علي بن عبيد الله الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن محمد بن بكر التمار، وقال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث... الخ، فروى بهذا الاسناد عدة روايات، ثم قال: قال أبو داود: وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن عروة به، وهذه الروايات ليست في سنن ابي داود المطبوع بل هي من زوائد ابن داسة راوي السنن عن ابي داود، وهذا الاسناد حسن الى عروة ان لم يكن

صحيحا بسبب الكلام في حماد بن سلمة فهو ثقة له اوهام، قال الذهبي:"ولم ينحط حديثه عن رتبة الحسن" سير أعلام النبلاء، ٧/ ٤٤٦، وقد روى هذا الخبر ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ٦/٦٣، وزاد فيه: (وكان زيد يأتي على بلال وهو يعذب في الله فيقول يا بلال أحد أحد والذي نفسي بيده لئن قتلت لأتخذنك حنانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث زيد أمة وحده) ، وهذه الزيادة لا شك في انها موضوعة فان زيدا لم يدرك زمن بعثة النبي ، وآفة هذا الخبر سعيد بن هبيرة العامري، قال ابو حاتم الرازي: ليس بالقوي روى أحاديث أنكرها أهل العلم الجرح والتعديل، ٤/٧١، وقال ابن حبان: كان ممن رحل وكتب ولكن كثيرا ما يحدث بالموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها أو توضع له فيجيب فيها لا يحل الاحتجاج به" المجروحين، محمد بن حبان أبو حاتم، البُستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط١، ١٣٩٦هـ، ١/٣٢٧ .

٧٣. [١] رواه ابن سعد في الطبقات، ١/ ١٦٢، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، (١٩/٤٩٨-٤٩٩، وهو اسناد لين فيه مجالد بن سعيد، الجمهور على تضعيفه، وقال الذهبي: "وفي حديثه لين" سير أعلام النبلاء، ١١/٣٥١، لكن يشهد له ما قبله، فهو صحيح بشواهده .

٧٤. [١] رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ٣٠/٣٤-٣٥، ومن طريقه ابن الاثير في أسد الغابة، ٣/٣١٧- ٣١٨ بإسناد واه آفته عيسى بن يزيد بن بكر داب الليثي المدني. قال الذهبي: حديثه واه. قال خلف الاحمر: كان يضع الحديث. وقال البخاري وغيره: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. ميزان الاعتدال، ٣/ ٣٢٨، ثم انه منقطع فعيسى بن يزيد لم يدرك ابا بكر الصديق، فانه توفي سنة ١٧١ هـ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ٥/١١١ .

٧٥. [١] هذا الخبر روي عن عامر بن ربيعة عن زيد من ثلاثة طرق، الاول رواه الفاكهي في أخبار مكة، ٤/٨٦، وفيه زكريا بن عيسى الشغبي قال ابو حاتم الرازي "منكر الحديث" الجرح والتعديل، ٣/٥٩٧، وفيه ايضا: عمر بن أبى بكر العدوى الموصلي قاضى الأردن قال ابو حاتم الرازي: "ذاهب الحديث متروك الحديث" المصدر نفسه، ٦/١٠٠، والطريق الثاني رواه ابو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة، ص: ١٠٠، وفيه محمد بن موسى أبو غزية، قال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات، وقال أبو حاتم: ضعيف ووثقه الحاكم، ينظر: ميزان الاعتدال، ٦/٣٤٧، وفيه: النضر بن سلمة شاذان قال ابو حاتم: كان يفتعل الحديث ولم يكن بصدوق، الجرح والتعديل، ٦/٤٨١، والطريق الثالث: رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ١/١٦١، ومن طريقه الطبري في تاريخ الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، دار التراث – بيروت، ط٢، ١٣٨٧ هـ، ١/٥٢٩، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ١٩/٥٠٤، وفيه محمد بن عمر الواقدي، قال احمد بن حنبل هو كذاب يقلب الأحاديث، وقال يحيى بن معين: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: متروك ، وقال أبو حاتم أيضا والنسائي يضع الحديث، وقال ابن عدي أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه ميزان الاعتدال، ٦/ ٢٧٣، فهذه ثلاثة طرق يرويها الوضاعون والمتروكون لا ترتقي الى الاحتجاج بها .

٧٦. [١] رواه الخرائطي في هواتف الجنان، ص: ٦٠-٦٢، وتقدم الكلام على نفس هذا الاسناد في ص: وفيه عمارة بن زيد، قال ابن عبد البر في خبر من طريق عمارة هذا: "إسناد هذا الحديث ضعيف ولو كان فيه حكم لم أذكره لأن رواته مجهولون وعمارة بن زيد متهم بوضع الحديث ولكنه فى معنى حسن من أعلام النبوة والأصول فى مثله لا تدفعه بل تصححه وتشهد له والحمد لله" الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ٣/ ١٣٤٣، اقول: بشارات بعثة النبي محمد كثيرة متواترة لا تحتاج لرواية الوضاعين والكذابين، بل ينزه عنها مثل هذه الاخبار لتضمنها امورا متناقضة هي من جنس الاساطير والخرافات .

٧٧. [١] سبق تخريجه

٧٨. [١] غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ، ٢/ ٨٠٢ .

٧٩. [١] السيرة لابن اسحاق، ص: ١١٨ .

٨٠. [١] سيرة ابن اسحاق، ص: ١١٧، واخرجه مختصرا الاصبهاني في الأغاني، ٣/ ١١٧، وفيه مصعب بن عبد الله، لينه: ابن معين. سير أعلام النبلاء، ٨/ ٥١٧ .

٨١. [١] رواه ابن سعد في الطبقات، ٣/ ٣٨١، من طريق الواقدي، والواقدي متروك، وفيه ايضا موسى بن شيبة، قال احمد بن حنبل: أحاديثه مناكير، وقال ابو حاتم: صالح الحديث. الجرح والتعديل، (٨/ ١٤٦ .

٨٢. [١] رواه ابن سعد في الطبقات، ٣/ ٣٨١، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ١٩/ ٥١٦، من رواية الواقدي وتقدم الكلام فيه عن زكريا بن يحيى السعيدي عن ابيه وهما مجهولان .

٨٣. [١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ١٩/ ٥١٦، باسنادين، الاول: عن الزبير بن بكار عن مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا ...الخبر، وهذا الاسناد حسن الى هشام بن عروة، مصعب بن عبد الله صدوق عالم بالنسب، تقريب التهذيب، ص: ٥٣٣، والضحاك بن عثمان: صدوق يهم، المصدر نفسه، ص: ٢٧٩، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وان كان فيه ضعف فقد قال الذهبي: "قد مشاه جماعة وعدلوه وكان من الحفاظ المكثرين ولا سيما عن أبيه وهشام بن عروة حتى قال يحيى بن معين هو أثبت الناس في هشام" ميزان الاعتدال، ٤/ ٣٠٠، والثاني: عبد الله بن خالد بن حذام عن عبد الرحمن بن أبي الزناد به .

٨٤. [١] عند ابن هشام (بميفعة)، ١/ ٢١٤ .

٨٥. [١] سيرة لابن اسحاق، ص: ١١٨-١١٩

٨٦. [١] مروج الذهب، ١/ ٢٤ .

٨٧. [١] الجحفة: بالضم ثم السكون: موضع بين مكة والمدينة، يقع شرق رابغ مع ميل إلى الجنوب على مسافة اثنين وعشرين كيلا، وهو ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ... وكان

اسمها مهيعة، وإنما سمّيت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي في طريق هجرة النبي صلّى الله عليه وسلّم، ولها ذكر في الحديث. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت، – ١٤١١ هـ، ص: ٨٨ .

٨٨. (١) دلائل النبوة لإسماعيل لأصبهاني، ص: ٨١ .

٨٩. (١) قال الديار بكري "وفى سيرة مغلطاى أورد موت زيد بن عمرو فى السنة الرابعة" اي والثلاثين قبل النبوة . تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري، دار صادر – بيروت، ١/ ٢٧٩ .

٩٠. (١) يقول ابن قتيبة: "ثم رجع إلى الشام، فقتله النصارى" المعارف، ١/ ٢٤٥ .

٩١. (١) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م، ص: ٤٩ .

٩٢. (١) مفيعة: "بفتح أوّله، وبالفاء المفتوحة، بعدها عين مهملة: قرية من أرض البلقاء من الشام. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٣ هـ، ٤/ ١٢٨٤–١٢٨٥ .

٩٣. (١) سيرة ابن هشام، ١/ ٢٣٢ ، وقال ابن هشام: "يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها، وآخرها بيتا في قصيدة له، وقوله: «أوثان الطواغي» عن غير ابن إسحاق".

ثبت المصادر

١. الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط١، ١٤١١ – ١٩٩ .

٢. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر – بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ .

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض –عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م .

٤. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١– ١٤١٥هـ.

٥. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار الفكر – بيروت، تحقيق : سمير جابر، ط٢ .

٦. الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط برهان الدين الحلبي أبو الوفا سبط ابن العجمي الشافعي، تحقيق : علاء الدين علي رضا وسمى تحقيقه، دار الحديث . القاهرة، ط١، ١٩٨٨م .

٧. أنساب الأشراف ،أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

٨. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية .

١٠. تاريخ ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م .

١١. تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .

١٢. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد الدِّياربَكْري، دار صادر- بيروت.

١٣. تاريخ الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، دار التراث - بيروت، ط٢، ١٣٨٧ هـ .

١٤. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

١٥. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر- بيروت، ١٩٩٥ .

١٦. تفسير ابن أبى حاتم، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق : أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية - صيدا .

١٧. تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ .

١٨. تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن - الرياض، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

١٩. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق : أحمد فريد، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .

٢٠. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد- سوريا، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

٢١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

٢٢. الثقات لابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بـ ابن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٣. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر-بيروت، ط١، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ .

٢٤. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٢٧١ - ١٩٥٢م .

٢٥. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي، تحقيق: د محمد التونجي، دار الرفاعي– الرياض، ط١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.

٢٦. حديث مصعب الزبيري، : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، تحقيق: صالح عثمان اللحام، الدار العثمانية – الأردن / عمان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٢٧. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، دار العصماء – دمشق، ط١ ، ١٤٢٧هـ .

٢٨. الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

٢٩. السنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة – ببيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ .

٣٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م .

٣١. السير والمغازي، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م .

٣٢. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م .

٣٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢٢هـ .

٣٤. الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

٣٥. الضعفاء والمتروكين، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

٣٦. غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ .

٣٧. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٣٨. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط٣، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م .

٣٩. لوامع الأنوار البهية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

٤٠. المجروحين، محمد بن حبان أبو حاتم، البُستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٤١. المحبر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت .

٤٢. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠م .

٤٣. مسند احمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م .

٤٤. مسند الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .

٤٥. المسند لأبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق : حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ .

٤٦. المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م .

٤٧. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت، – ١٤١١ هـ .

٤٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، ط٢، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ .

٤٩. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .

٥٠. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٣ هـ .

٥١. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٥٢. المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر .

٥٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٤١٢ هـ – ١٩٩٢م .

٥٤. المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، تصوير طبعة حيد رآباد الهند .

٥٥. المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

٥٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٩٩٥م .

٥٧. الهداية الى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
٥٨. هواتف الجنان، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

ZAID IBN AMR IBN NEVILLE
AND
HIS EFFORTS IN SPREADING THE DOCTRINE ALOHNAV

Search made
by
M. D. Sami Ahmed Owaid

Tikrit University / College of Basic Education / Sharqat
Department of Mathematics

Summary

This research can be summarized into several axes guaranteed by looking at the following:

1 - after a study of the personality of Zaid bin Amr bin Neville appeared he supervision of his people , and middle one proportions , and submitted them in the hair , and political leadership .

2 - took personal Zaid ibn Amr wide area in the history of pre-Islamic heritage in terms of the capillary , and the large number of events , and the facts that over , especially after the conversion to the tap .

3 - Find afternoon during the considerable efforts made by Zaid ibn Amr in an attempt ÇáÍŢć request and call him traumatized and even expulsion .

4 - The large number of novels that relate to mention Zaid ibn Amr whether the correct ones or made or increases made on novels health ; to show how important this character in the history of religious dogmatic .

5 - by looking at the sources, who touched a male hair Zaid ibn Amr , we find that it was as important sources of evidence poetry quoted by Arab scientists to use them , which was mentioned in the Koran.

6 - Find proved that Zaid bin Amr bin Neville despite his search for the true religion of the Jews and the Christians, but he did not belong to them , but disowned them, and announced that he follow the religion of Ibrahim , the upright , a Muslim and was not of the idolaters .